كلية الآداب
قسم الآثار
شعبة الآثار الإسلامية

ملابس الرجال فى ليبيا منذ بداية العصر القره مانلي وحتى نهاية العصر العثماني الثاني

(1123-1329هـ/ 1711- 1911م)

"دراسة آثارية حضارية"

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الآثار الإسلامية

مقدمة من

مريم الزناتي إبراهيم إمصادف العريبي

إشـــراف

د / صلاح أحمد البهنسي
أستاذ الآثار الإسلامية المساعد
كلية الآداب – جامعة عين شمس

د / سعدي إبراهيم الدراجي
أستاذ الآثار الإسلامية المساعد
كلية الآداب – جامعة بغداد

القاهرة

1435هـ/2014م

كلية الآداب
قسم الآثار
شعبة الآثار الإسلامية

اسم البـــاحث : مريم الزناتي إبراهيم إمصادف العريبي

عنوان الرسالة : ملابس الرجال فى ليبيا منذ بداية العصر القره مانلي وحتى نهاية العصر العثماني الثاني
(1123-1329هـ/ 1711- 1911م)

اســم الدرجة : الدكتوراه في الآثار الإسلامية

الإشـــراف

د/ صلاح أحمد البهنسي	أستاذ الآثار الإسلامية المساعد كلية الآداب – جامعة عين شمس
د/ سعدي إبراهيم الدراجي	أستاذ الآثار الإسلامية المساعد كلية الآداب – جامعة بغداد

تاريخ البحث : / / 2014

الدراسات العليا :

ختم الجامعة / / 2014	أجيزت الرسالة بتاريخ / / 2014
موافقة مجلس الكلية / / 2014	موافقة مجلس الجامعة / / 2014

كلية الآداب
قسم الآثار
شعبة الآثار الإسلامية

لجنة الحكم والمناقشة

اسم البـــاحث : مريم الزناتي إبراهيم إمصادف العريبي

عنوان الرسالة : ملابس الرجال فى ليبيا منذ بداية العصر القره مانلي وحتى نهاية العصر العثماني الثاني (1123-1329هـ/ 1711- 1911م)

اســم الدرجة : الدكتوراه في الآثار الإسلامية

لجنة الحكم والمناقشة

أ. د/ عبدالله عطية عبد الحافظ	أستاذ الآثار الإسلامية كلية الآداب – جامعة المنصورة	رئيساً
د/ محمد حسام الدين إسماعيل	أستاذ الآثار الإسلامية المساعد كلية الآداب – جامعة عين شمس	عضواً
د/ صلاح أحمد البهنسي	أستاذ الآثار الإسلامية المساعد كلية الآداب – جامعة عين شمس	مشرفاً

تاريخ البحث : / / 2014

الدراسات العليا :

ختم الجامعة / / 2014	أجيزت الرسالة بتاريخ / / 2014
موافقة مجلس الكلية / / 2014	موافقة مجلس الجامعة / / 2014

شكر وتقدير

كل الشكر أولاً لله عز وجل الذي منحني القدرة لإتمام هذا البحث والشكر كل الشكر والعرفان لمن سخرهم الله سببًا في حصولى على هذه البعثة جعلها الله في ميزان حسناتهم، وأتقدم بأكبر عبارات الشكر والامتنان لكل من مد لي يد العون والمساندة في إتمام هذا العمل، وأولهم **الأستاذ الفاضل سيادة الدكتور / صلاح أحمد البهنسي**، الذي لم يبخل عليَّ بالنصح والإرشاد العلمي فضلاً عن إمدادي بمراجع مهمة كانت لي خير معين، وقد أرهقته بمتابعة هذه الرسالة كلمة بكلمة طوال سنوات البحث حتى انتهيت من إنجازها، ولا يفوتني التقدم بأسمى كلمات الشكر لأهل بيته الكرام وبشكل خاص السيدة حرمه على كرمها الجم وبشاشتها الدائمة، والشكر موصول **لأستاذى الفاضل الدكتور / سعدي إبراهيم الدراجي** على كل ما قدمه لي من نصح وإرشاد وما زودني به من معلومات وعلى اهتمامه بمتابعة البحث وحثى على المثابرة، ولا يفوتني أيضًا أن أشكر كلاً من دكتور حسام طنطاوي والأستاذتين الفضليين غادة ونوال على كل ما قدموه لي والشكر موصول لكل الأساتذة الموقرين بقسم الآثار بجامعة عين شمس وعلى رأسهم الدكتور مصطفى زايد، الذي كان أول شخص التقيته عند قدومي لهذا القسم فلم يبخل بالمساندة والتوجيه. كما أتقد بجزيل الشكر والعرفان لكل أهلي وأصدقائي في ليبيا ومصر على كل ما شملوني به من ود ورعاية جزاهم الله عني كل الخير.

الإهـداء

أهدي ثمرة جهدي هذا لسيدي ووالدي رحمه الله وغفر له

الغائب بجسده الحاضر بروحه

إلذي علمنا معنى الولاء لله والوطن والاحترام لكبرائنا

كما أهديه لأمي الغالية

أسأل الله أن يطيل عمرها ويمدها بالصحة والسعادة

وإخواني الذين أرهقتهم بمرافقتي ومساندتي بشتى السبل

أدامهم الله جميعًا زخرًا لي

ثبت المحتويات

الموضـــوع	الصفحة
المقدمة	أ – و
الباب الأول **ملابس الباشوات ورجال الدولة**	1-141
الفصل الأول : أغطية رؤوس الباشوات ورجال الدولة	1
الفصل الثاني : لباس البدن الفوقاني للباشوات ورجال الدولة	42
الفصل الثالث : لباس البدن التحتاني للباشوات ورجال الدولة	81
الفصل الرابع : ألبسة اقدام الباشوات ورجال الدولة	125
الباب الثاني **ملابس عامة الشعب**	142-264
الفصل الأول : أغطية رؤوس عامة الشعب	157
الفصل الثاني : لباس البدن الفوقاني لعامة الشعب	186
الفصل الثالث : لباس البدن التحتاني لعامة الشعب	208
الفصل الرابع : ألبسة اقدام عامة الشعب	247
الباب الثالث **ملابس رجال العسكر**	265-348
الفصل الأول : أغطية رؤوس العسكر	272
الفصل الثاني : لباس البدن الفوقاني للعسكر	305

الصفحة	المــوضــوع
323	الفصل الثالث : لباس البدن التحتاني للعسكر
335	الفصل الرابع : ألبسة اقدام العسكر
349	الخاتمة
353	ثبت المصادر والمراجع
374	ثبت الأشكال
384	ملحق (1) الوثائق
452	ملحق (2) معجم المصطلحات الأعجمية الواردة في الرسالة
464	ثبت اللوحات
	ملخص الرسالة باللغة العربية
	ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبع هداه إلى يوم الدين وسلم تسليمًا كثيرًا. والحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان مالم يعلم أما بعد.

فمنذ أن وفقنى الله عز وجل في دراسة ملابس المرأة الليبية فى العصر العثمانى، وأنا أصبوا إلى دراسة ملابس الرجال في ليبيا خلال العصر القره مانلي والعصر العثماني الثاني رغبتًا مني في محاولة إكتمال الصورة عن هذا الجانب الاجتماعي والحضارى والفني من حياة الليبيين خلال هذه الفترة من الزمن التى امتدت ما يربوا على المئتي سنة (1123- 1329هـ/ 1711-1911م)، يدفعني إلى ذلك طموحًا كبيرًا في إضافة لبنة جديدة تشد من عضد مدماك الدراسات الآثارية والحضارية العربية بشكل عام والليبية بشكل خاص، وبلا ريب قد سبقني فيما يتعلق بدراسة الأزياء بشكلً عام العديد من الباحثين الأفذاذ لا سيما فى القطرين الشقيقين مصر والعراق، ولكن فيما يتعلق بدراسة أزياء الرجال في ليبيا فلا توجد دراسات متخصصة إذ اقتصر الأمر على ذكرها في بعض المصادر التاريخية والوثائق، مما دفعنى لدراسة هذا الموضوع البكر دراسة آثارية حضارية تستند إلى التحليل والمقارنة.

واعتمدت فى دراستى على عدة مصادر أولها مقتنيات المتاحف الليبية التى وإن قل المعروض فيها من ملابس الرجال التي تعود لهذه الفترة بسبب سرعة تلف الملابس بشكل عام وعدم وعي الناس بأهمية هذا الجانب التاريخي والفني الحضاري من ناحية أخرى، فقد امكن التوصل من خلالها إلى معلومات لابأس بها عن طبيعة ملابس بعض شرائح المجتمع لا سيما ملابس عامة الشعب والعسكر. حيث يمتلك المتحف الوطني بطرابلس (الجماهيري سابقاً) بقسم المجاهدين قطعًا مهمةً من الملابس التاريخية منها بشت وبدلة تشريفات عسكرية

لسليمان باشا الباروني تعود لأواخر العصر العثمانى الثاني وكذلك قفطان من قماش الآلاجا يعود لنفس الفترة، كما يحتفظ المتحف الوطني بالعديد من **ملابس الرجال التراثية** التي تمثل كافة أطياف المجتمع من سكان المدن والبادية والصحراء وهذه وبالرغم من كونها ملك للمتحف غير أنه لا يعلم لها تاريخ زمني محدد وهو الأمر الذي ينطبق على بعض قطع الملابس المحفوظة بمتحف بيت القرمانلي. وقد أمكن من خلال مقارنتها بما ورد من أشكال الرسومات الواردة في كتب الرحالة عن الأزياء الليبية ارجاعها إلى القرن العشرين . كما يمتلك المتحف الإسلامي ثلاثةٌ بدل عسكرية تعود لأواخر العصرالعثماني الثاني، والجدير بالذكر أن هذه القطع الثلاث التى تناولها سعيد علي حامد بكتابه المعالم الإسلامية بمدينة طرابلس لم اتمكن من دراستها أو الحصول على صورًا لها نظرًا لتعرض هذا المتحف للصيانة ونقل جميع محتوياته وتخزينها منذ فترة سبقت أحداث عام 2011م، ولذلك لم أتمكن رغم المحاولات المتكررة من لإطلاع عليها، وتجدر الإشارة إلى إن جميع مقتنيات هذه المتاحف من ملابس رجالية لم يسبق دراستها.

كما شكلت الوثائق التاريخية مصدرًا هامًا استقت منه هذه الرسالة معلومات وفيرة عن ملابس الرجال فى ليبيا خلال العصرين القره مانلي والعثماني الثاني إذ كانت تزخر بمسمياتها ومواد صناعتها وألوانها فضلاً عن حالتها، والجدير بالذكر أن الكثير من هذه الملابس مايزال معروفًا حتى يومنا هذا وبعضها الأخر درس وغاب مع الزمن. وتنقسم هذه الوثائق إلى نوعين الأول وثائق رسمية مصدرها سجلات المحكمة الشرعية في طرابلس، والثاني أهلية وتشمل الوثائق التجارية كسجل حسن الفقيه التجاري وبعض وثائق الواحات الداخلية التي شكلت محطات هامة على طرق القوافل التجارية الذاهبة والعائدة من أفريقيا، ولاسيما وثائق واحتي غدامس وسوكنة التجارية. من الجدير بالذكر أن سجل الفقيه حسن عبارة عن يوميات تجارية حققها الأستاذان الجليلان عمار جحيدر ومحمد الأسطى، ونشرها المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية

طرابلس (مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية، سابقًا) في مجلدين، سنة (1984م) إلا انها لم تشمل جميع الوثائق التي دونها حسن الفقيه في شكل يوميات، وأنما ما نشر يشمل عددًا كبيرًا منها يصل عدد المجموعة الأولى فقط إلى حوالى 1706يومية، أما تلك المتعلقة بالملابس فما نشر منها نزرٌ يسير، وقد اتيحت لي فرصة الاطلاع على الباقى واعتمدت بعض اليوميات غير المنشورة وأشرت إليها على أنها وثائق مخطوطة، كما وظفت بعض الوثائق المنشورة في الكتاب المشار إلية وأشرت إلى ذلك، أما فيما يخص المخطوط بشكل عام فهو عبارة عن مخطوط من أوراق مفردة لا تضمه دفتان في مجلد، تتراوح احجامها ما بين 30×40 و40×40 و45×60 كما بينه المحققين ضمن كتاب حسن الفقيه حسن، اليوميات الليبية، ج1، ص23.

كما عولت الدراسة على مصدر ثالث هام تمثل في كتب الرحالة الأجانب الذين طافوا البلاد شرقًا وغرباً، واسهبوا في وصف مظاهر الحياة السياسية والعسكرية والاقتصادية والإجتماعية وحتى الدينية للحكام والمحكومين، بل ووثقوا صورًا لهذه المظاهر بمزوقات ورسومات الكثير منها ملونة شكلت مصدرًا أساسيًا في الحصول على معلومات مهمة عن ملابس أغلب فئات الشعب، فكانت تلك الصور بمثابة مرآة عاكسة للواقع، وقدساهمت في تأريخ بعض القطع المعروضة في المتاحف من خلال مقارنة ما هو مستخدم منها حتى يومنا هذا بتلك الواردة في الوثائق التاريخية والملابس الثراثية المعروضة في المتاحف وهي الأزياء المستعملة خلال الفترة موضوع الدراسة. وأبرز هذه المصادر كتاب توللي عشرسنوات في بلاط طرابلس، وكتاب ليون من طرابلس إلي فزان، وجيمس رتشاردسن ترحال في الصحراء وغيرها.

ومن جهة أخرى شكلت بعض التصاوير على الأثار والتحف التطبيقية الإسلامية من العصر الأموى والعباسى والسلجوقى والمملوكي مثل صورة للخليفة الأموي (الوليد بن عبد الملك (86-96هـ/ 705- 715م) من قصير عمرة؛ وبعض التحف الإيرانية وتصاوير بعض السلاطين والعسكر العثماني

شكلت وخير معين في تأصيل بعض الملابس بـــل ومقارنـــة أزيـــاء الباشـــاوات والعسكر العثماني في ليبيا خلال الفترة موضوع الدراسة بمثيلاتهـــا فـــي بـــلاد الأناضول وتونس ومصر، أما الصور الشخصية لبعض الباشـــاوات والـــضباط والعساكر الأتراك وكذلك المجاهدين ضد الغزو الإيطالي والمحفوظـــة بـــالمركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية فقد تم توضيفظها كرافد من روافد هـــذه الدراسة، حيث استخدمت كعامل مساعد في تأريخ بعض القطع المعروضة فـــي المتاحف، فضلاً عن كونها من الملابس المتخذة في فتـــرة متـــأخرة مـــن ذلـــك العصر.

وبذلك فقد حققت الدراسة العديد من أهدافها المتمثلة في الآتي:

- الوقوف على ملابس الرجال في ليبيا خلال العصرين القره مانلي والعثمـــاني الثاني من خلال المصادر المعاصرة والمراجع الحديثة لرسم صورة واضحة عن أصناف الملابس وألوانها وبيان أشكالها فضلاً عن مسمياتها.
- كما توصلت الدراسة إلى تأصيل بعض ملابس الرجال في ليبيا عبر العصور القديمة والإسلامية والوقوف على العوامل المؤثرة.
- توثيق ملابس الرجال في ليبيا خلال العصرين القره مانلي والعثماني الثـــاني وجمع شتاتها من بين مدونات الوثائق التاريخية المشار إليها، وكتب الرحالة، والمتوافر منها في المتاحف الليبية فضلاً عن توثيقها بالصور ضمن دراســـة أثارية متخصصة لا سيما وأن بعضها قلً استعماله في الوقت الحاضر وانعدم البعض الآخر.

ومن الطبيعي أن تواجه اتمام البحث العديد من الصعوبات منها قلة قطع الملابس المعروضة في المتاحف الليبية، وعدم تحديد المتاحف لتـــأريخ بعـــضها الأخر على وجه الدقة، وزاد صعوبة الأمر قفل المتاحف لأسباب أمنية منذ بداية أحداث سنة 2011م. وبعد جهدًا جهيد وسفر متكرر إلى طرابلس وبفضل من الله تمكنت الباحثة من الحصول على صور ضوئية عن بطاقات حفظ بعص القطـــع بالمتحف الوطني (الجماهيري سابقًا) التى لا تملك لها صـــورًا، وأمـــا ممتلكـــات

المتحف الإسلامي من ملابس عسكرية فعجزت الباحثة عن الوصول إليها نظـــرًا لتعرض المتحف للصيانة حيث قفل منذ فترة طويلة قاربة عقد من الزمن.

وتنقٌسم هذه الرسالة إلى ثلاثة أبواب يقع باب الأول الموسوم بـــــملابس الباشاوات ورجال الدولة في أربعة فصول أختص الفصل الأول في درسة أغطية رؤوس الباشوات ورجال الدولة والثاني تناول ألبسة البدن الفوقانيـــة للباشـــوات ورجال الدولة أما الفصل الثالث فقد درس ألبسة البدن التحتانية للباشوات ورجال الدولة وتناول الفصل الرابع ألبسة أقدام الباشوات ورجال الدولة ، كما قسم الباب الثاني الموسوم بـــملابس عامة الشعب إلى أربعة فصول أختص الفـــصل الأول في دراسة أغطية رؤوس عامة الشعب بينما أختص الفصل الثاني بدراسة ألبسة البدن الفوقانية لعامة الشعب أما الفصل الثالث فتناول ألبسة البدن التحتانية لعامـــة الشعب ودرس الفصل الرابع ألبسة أقدام عامة الشعب. كما يقع البـــاب الثالـــث الموسوم بـــملابس رجال العسكر في أربعة فصول تناول الفصل الأول أغطيـــة رؤوس العسكر وعالج الفصل الثاني ألبسة البدن الفوقانية للعسكر، أمـــا الفـــصل الثالث فقد انصب على دراسة ألبسة البدن التحتانية للعسكر، كما خصص الفصل الرابع لدراسة ألبسة أقدام العسكر.

وحرصًا على توثيق ملابس الرجال في ليبيا خلال العصر القره مـــانلى والعثماني الثاني باعتبارها تشكل جانبًا مهمًا مـــن جوانـــب الحيـــاة الاجتماعيـــة والاقتصادية والفنية للمجتمع الليبي وخوفًا من اندثار هذا الموروث الثقافي بسبب هبوب رياح التغيير التي قد تؤثر في الأجيال القادمة وللحفـــاظ عليـــه حرصـــت الباحثة على الربط بين معلومات الوثائق التاريخية ومزوقات كتب المعاصـــرين من الرحالة الذين زاروا البلاد ومقتنيات المتاحف على قلتها.

وأخيرًا تضمنت الرسالة أهم النتائج التي توصل إليها البحـــث الـــذي لا أدعي فيه الوصول إلى الكمال فذلك لله وحده، إذ تبقى هذه الدراسة مجرد محاولة جادة في مجال الدراسات الحضارية الآثارية تميط اللثام عن جانـــبٍ مـــن حيـــاة

المجتمع الليبي خلال تلك الفترة من الزمن. وقد زودت الرسالة بعدد مائة وستة شكلًا توضحيًا، وملحق للوثائق يضم اثنتين وخمسين وثيقة أغلبها لم يسبق نشرها، وملحق للمصطلحات الأعجمية التاريخية الواردة بالرسالة، وعدد مائة خمس وثلاثين لوحة. غير أن الدراسة لم تبدأ بتمهيد تاريخي عن فترة البحث كما اعتاد الكثير من الباحثين وذلك لأن العديد من المراجع المختصة قد غصت بمعلومات وفيرة عن مختلف الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها من الأحداث مما يجعل الخوض فيها عمل لا يضيف أي جديد، عليه فقد ركزت جهدي بموضوع البحث مع التعريف بالشخصيات والأماكن والأحداث التاريخية عندما ترد في الرسالة.

والله ولي التوفيق.

الباب الأول

ملابس الباشاوات ورجال الدولة

الفصل الأول : أغطية رؤوس الباشاوات ورجال الدولة.

الفصل الثانى : لباس البدن الفوقاني للباشاوات ورجال الدولة

الفصل الثالث : لباس البدن التحتاني للباشاوات ورجال الدولة.

الفصل الرابع : لباس أقدام الباشاوات ورجال الدولة.

الفصل الأول

أغطية رؤوس الباشاوات ورجال الدولة